حضوري مع الحق تعالى في حال اجتماعي بزوجتي كما احضر معه تعالى في
صلاتي بجامع ان كلا منهما عبادة مامور بها وما شرع الحق تعالى جميع
الامورات الشرعية الا ليحضر العبد مع ربه فيها حال فعلها وانما يصرح
الشارع لنا بالامر بالحضور بالجماع اكتفا بما امرنا به من التسمية عنده فان
ذكر اسمه تعالى وسيلة للحضور معه تعالى **وكان** سيدي علي المرصفي
رضي الله عنه يقول لا يتحقق لعارف قط وجه العبودية ذوقا في شي
من العبادات كما يتحقق به حال الجماع ابدا فانه يشهد نفسه مقهورا
تحت شهوة طبيعته حتى لا يقدر على دفع حكمها عليه ولا يكاد يتذكر
شيا اخر غير ما هو فيه ولذلك كان من شان القطب الغوث الاكثار
من النكاح لما يجده فيه من التحقق فيه بالعبودية التي لا يشوبها دعوى
قوة بل محض ضعف انتهي فاياك والاعتراض على من يكثر من الجماع فربما
يكون بسبب كثرة جماعه الحكمة التي ذكرناها **وقد** رايت شخصا يدعي القطبية
يدخل الحمام في النهار ثلاث مرات فازددت فيه اعتقادا وتعظيما والله اعلم

ومما من الله تعالى به علي

كثرة شفقتي على ذريتي قبل ان تحمل بهم امهم وذلك اني لا اجامع امهم قط
وانا غافل عن الله تعالى قط كما مر في النعمة قبله ولا اجامع وانا غضبان
ولا وانا مقبل على الدنيا ولا وانا مخاصم لاحد لحظ نفسي ولا وانا حسود ا
ولا وانا متكبر على احد من المسلمين وذلك كله عملا بقول بعض اهل
الكشف ان الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان
عليها والده حال الجماع من باب ربط الاسباب بالمسببات وهذا وان لم
يصح فيه شي من الشارع فالتحذر منه اولى عملا بكلام اهل الكشف والله
غالب على امره فلا اثر للطبيعة في تخليق الولد فعلى ما قاله اهل
الكشف ينبغي لمن كان متلطخا بشي من الصفات المذمومة ان لا يجامع
زوجته ايام توقع الحمل الا بعد ان يتوب من كل ذنب توبة خالصة
ثم يجامع **وكان** الشيخ احمد ابن عاشر المغربي رحمه الله شيخ تربية السلطان
قايتباي رحمه الله لا يجامع زوجته من حين تحمل حتى تضع حملها وتفطمه
خوفا على الولد من الغيلة الواردة في الحديث وان قيل بنسخ ذلك
وكان اذا مدحوه على ذلك يقول وهل ذلك الا خلق البهايم فان البهيمة بعد
ما تحمل لا تمكن الفحل يعلوها ابدا انتهي **وكان** سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول ليتامل الشخص في صفات اولاده فان وجد صفاته حسنة
فهي اخلاقه او سيئة فهي اخلاقه من حيث ان النطفة نزلت من ظهره
بتلك الصفات فلا يلومن الا نفسه **وقد** قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله تعالى ما سبب تخلق اولاد العلما والصالحين على التخلق
باخلاق اسلافهم غالبا فقال سببه تصفية ذواتهم من الاخلاق الرديه
اذ التكدر ينزل الى السفل والصافي يصعد ثم قال وتامل اولاد الفلاحين

كيف

كيف يشتغل احدهم بالعلم حتى يصير احدهم شيخ اسلام لعدم تصفية
ظهور ابايهم **ثم** حكى لي حكاية لطيفة فقال كنا نقرا يوما على شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر في قاعته في ايام الصيف واذا بالما يتقطر علينا فقال
الشيخ انظروا هذا الما فصعد انسان فوجد ولده قد حفر في السقف وزرع
ريش الاوز وقال اني ازرع لنا اوز فقال الشيخ باعلا صوته انزل فان
يعمال الوزر في ظهر ابيك انتهي وهي تومي الى ما ذكرنا عن اهل الكشف
لكن يجب اخراج الانبيا من ذلك فلا يقاس بهم ما وقع من عصاة بني
ادم كان في صلب آدم فانه عليه الصلاة والسلام كان معصوما من مثل
ذلك ولذلك لم يكن عليه من وزر اولاده شي بالاجماع والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم بخلي على عيالي باجرة الحمام كلما قربت منها سوا كانت جنابة جماع
او نفاس وكذلك لا ابخل عليها باجرة غسلها من حيض او احتلام لان ذلك من
جملة المعاشرة بالمعروف الذي امرني الله تعالى به فمن بخل على
زوجته بما ذكرناه لم يعاشرها بمعروف وكذلك لو كلفها الغسل في الشتا
بالما البارد **وسمعت** شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول
من مروة الرجال مساعدة زوجته في تحصيل كلما احتاجت اليه من
مصالح الدنيا والاخرة لانها في حبايله وان لم تاخذ منه فممن تاخذ
حاجتها ولا ينبغي له التعلل بعدم ايجاب الشارع عليه ذلك الامر بل
كما ساعدته بتمكينه منها على غض بصره وحفظ فرجه وقضا وطره
فكذلك ينبغي له مساعدتها على نحو ما ذكرناه وهذا الامر يخل به كثير من
الناس فيكثر احدهم الجماع ويشح على حليلته بفلوس الحمام لاسيما عيال
الاكابر فان احداهن تستحي من خروجها للحمام كل يوم او كل يومين
لاجل لوث الناس بها لمعرفتهم بجماعها كل ليلة مثلا ويعسر عليها
الاغتسال في البيت خوف المرض والحوادث التي تنزل على راسها وربما
استحت من جاريتها ان تامرها بتسخين الما كل ليلة او والدتها او اختها
وربما اخرجت الصلاة عن وقتها من هذه الحيثية او تيممت بدل
الغسل من غير حصول العذر الشرعي من شدة الحيا الطبيعي فينقص
دينها بذلك فليختر المكثر من الجماع اما ان يقلل جماعه واما ان يعطي عياله
فلوس الحمام او ثمن الوقود ويساعدها على تسخين الما في البيت والله في
عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

كثرة تواضعي لكل عالم او فقير زرته وتقبيلي يده او رجله بطيب نفس
ثم اري اني قمت بواجب حقه علي لاسيما بحضرة اصحابه وتلامذته فان في
ذلك تقوية لاعتقادهم فيه فيعكفون عليه ويقبلون نصحه وتربيته
فاني ازعم ان لي اسما في المشيخة فيقولون اذا كان الشيخ فلان يقبل رجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)